الباب الأول
المقدمة

أ. خلفية البحث

القرأن هو كلام الله المعجوز, والمنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين, بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف, المنقول إلينا بالتواتر, المتعبد بتلاوته, المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس. وهو موضوع التفسير الذي يعتقد أنه شكل مطلق ومقدس من الله[١]. القرآن كدليل لكل البشرية (هدى للناس), بما في ذلك أي أمة وقبيلة ودين.[٢] والقرآن كتاب الإسلام في عقائده, وعبادته وأحكامه وآدابه وأخلاقه وقصصه ومواعظه وعلومه وأخباره وهدايته ودلالته وهو أساس رسالة التوحيد والمصدر القويم للتشريع ومنهل الحكمة والهداية والرحمة و يلزم على الناس أن يطبّقوه .

القرآن الكريم الذي أنزل الله تعالى باللغة العربية هدى ورحمة للعالمين وللناس أجمعين, لذالك فهم اللغة العربية أمر أساسي وضروري للسلمين. فإن اللغة لا تنفصل بالقرآن , ومن يريد أن يفهم عقائده وعبادته وأحكامه وآدابه وأخلاقه وقصصه ومواعظه وعلومه وأخباره وهدايته ودلالته فعليه أن يتلَعم اللغة العربية , كما قال الله تعالى في سورة يوسف (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[٣] .

اللغة العربية هي وسيلة لفهم لغة القرآن , فاللغة العربية هي ما اختارها الله وسيلة للتوسل بين القرآن وبين الناس جميعا للعبودية. وهم ويحتاجون إلى دراسة عميقة كاالعلوم اللغوية. للقرآن الكريم مميزات لفظية ومعنوية يفهمهما الناس من خلال دراسة عميقة ومطالعة تفصيلية .

---

١ لإمام محسن, Al Qur'an dan Budaya Jawa dalam Tafsir Al Huda karya Bakri Syahid(يوجاكارتا: سوكسس أوفست, ٢٠١٣), iii.

٢ شمس العلم, Menangkap Cahaya Al Qu'an(مالاع: الجامعة الحكومية الإسلامية مالاع,٢٠٠٧)ص,٢.

٣ القرآن الكريم سورة يوسف :٢

اللغة العربية لاتنفصل عن قواعدها ووظيفتها. من حيث الإعراب هو تغيير الشكل في كل نهاية الجمل وتعدل إلى العامل أن يدخلها, كل التغيرات واضحة بشكل واضح اللفظ أو اللفظ المقدر الوجود , أما القواعد هو أساس لا بدَّ من معرفتها في تعليم اللغة العربية حيث سنخطئ في فهم معانيها بدون فهم تراكيب الجمل , مثل "قاتل موسى عيسى وسلّم عليه" وهذه كلمة لم يعرف فاعل و مفعول به لأنها إسم مبني لا يتغير الشكل فيعود إلى التركيب الأصل وهو فعل فاعل مفعول به. لذالك أن دراسة القواعد أو النحو هو فرض عين لأولئك الذين يريدون فهم القرآن و تفسيره.

ومن لم يفهم قواعد اللغة العربة في القرآن الكريم فلن يفهم معانيها أو تفسيرها, ومن مباحث قواعد اللغة العربية هو الضمائر المنفصلة والمتصلة سواء كانت متكلمة أم مخاطبة أم غائبة . والضمير المتكلم كما في سورة مريم (إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ) (الأية ٤٠) فضمير "نحن" في كلمة " نحن نرث" وكلمة "إلينا" يدل على لفظ الجلالة ولم يكن يدل على ضمير للجمع والمعنى على "الله" . استخدام هذا الضمير "نحن" لتعظيم الله تعالى كما في الكتاب "نظم الدرر في تناسب الآيات والسرور للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي":" إِنَّا نَحْنُ" بعظمتنا.[٥]

والضمير المخاطب كما في سورة البقرة : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (الأية ٢١) المقصود من هذا الخطاب عدة أقوال : ابن عباس رضي الله عنه انه عام في جميع الناس, و رأي الحسن ومجاهد رحمه الله انه خطاب لليهود دون غيرهم, وذهب السدي يقول انه خطاب للكفر من مشركي العرب وغيرهم , وقال مقاتل انه خطاب للمنافقين ولكن الأولى حمل الخطاب على العموم, فيكون للمؤمنين أمر بالمداومة وللكافرين دعوة للإيمان. [٦]

والضمير الغائب قد يعود على الأقرب , وهذا هو الأصل في ضمير إذا تقدم عليه عدة أشياء تحتمل رجوعه إليها, نحو "جاءني زيد وبكر فضربته", أي فضربت بكرا , ويجوز مع

---

[٥] عبد الرزاق غالب المهدي, نظام الدرر في تناسب الآيات والسرور للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي, (بيروت: لبنان, الجزء الرابع, دار الكتب العلمية, ١٩٧١) ص ٥٣٥

[٦] محمد داود عبد الله (الضمير المُشْكِل في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة البقرة.(سودان : جامعة سودان طبيبعية و تكنولوجية ,٢٠١٣) ص ٤

القرينة أن يعود لزيد, مثل جاءني عالم وجاهل فأكرمته, أو عوده على المحدث عنه أولى من عوده على الأقرب كما في قوله تعالى : (وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) (سورة العنكبوت : ٢٧) قال السوطي : "ضمير" "ذريته" عائد على إبراهيم وهو غير الأقرب لأنه المحدث عنه من أول القصة. عوده على غير مذكور مما يدل عليه المعنى : كما في قوله عز شأنه : (وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ).(سورة ال عمران: ٤٤) الضمير في (لديهم) عائد على غير مذكور, بل على ما دل عليه المعنى أي ماكنت لدى المتنازعين. [٧]

إن كان الضمير المتصل و المنفصل للغائب فلابد له من مراجع إليه. فهو إما أن يعود إلى اسم سبق اللفظ, وهو الأصل, ولا تمكن أهمية المرجعية في عد الضمير وحده, وإنما في الربط بين الأجزاء الداخلية من ناحية, وبين الداخلي والخارجي من ناحية أخرى, وبما أنَّ أسلوب القرآن العظيم معجز, إذ لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مرامية ومقاصده, فيلاحظ أنَّ المفسرين توسعوا يتميز بالعقل.[٨] أو عوده إلى أسباب النزول. كما في سورة عبس " عَبَسَ وَتَوَلَّى ,وفاعله محمد صلَّى الله عليه وسلّمَ .

وذكرت مشكلة الضمائر في كتاب قواعد التفسير من الشيخ خالد بن عثمان السبت وهي : إذا ورد مضاف ومضاف إليه وجاء بعدها ضمير, فالأصل عوده للمضاف. كما قال تعالى في سورة إبراهيم (٢٤) (وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ). فالضمير لَا تُحۡصُوهَا راجع إلى نِعۡمَةَ. ولكن أمكن عوده إلى مضاف إليه أيضا كما قال تعالى في سورة النحل (١١٤) (فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ) فالكامة "إياه" عائد إلى الله, لا إلى النعمة. [٩]

هذه الأمثلة تدل على أن الضمائر وتراكيبها مشكلة يجدر البحث عنها. والبحث عن مشكلة الضمائر وتراكيبها يعتمد على ما صدره من القرآن لأن القرآن مصدر يستشهد به علماء اللغة في تقعيد النحو, إذ قال الله تعالى في سورة الزمر ٢٧-٢٨: وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ

---

[٧] نفس المرجع, ص ٢

[٨] المصيفي أمير رفيق عولا , الإحالة بالضمائر في سورة (الإنسان) ودورها في الانسجام النصي (أربيل : جامعة سوران ٢٠١٨) ص ٣

[٩] خالد بن عثمان السبت, قواعد التفسير, المحلد الأول,(القاهرة : دار ابن عفان), ص ٤٠٠-٤١٤

مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ : قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وعلى هذا الأساس يود الباحث أن يبحث عن الضمائر وتراكيبها في القرآن الكريم تحت الموضوع" : "استخدام الضمائر في القران الكريم سورة الدخان".

ب. ى تركيز البحث وفرعيته

بناء على ما بيّنه الباحث في خلفية البحث يكون البحث يتركز على استخدام الضمائر في القران سورة الدخان . وفرعيته هذا البحث هي :

١. أنواع الضمائر المستخدمة في القران سورة الدخان
٢. تركيب الضمائر المستخدمة في القران سورة الدخان

ج. سؤال البحث

أما سؤاله البحث في هذا البحث و كما يلي :

كيف تكون أنواع الضمائر المستخدمة في سورة الدخان

د. هدف البحث

وأما هدف البحث في هذا البحث لإعطاء الجواب على المشاكل فهو :

للحصول على البيانات عن كيفية استحدام الضمائر في القرآن الكريم في سورة الدخان

هـ. أهمية البحث

١. لتوسيع معرفة الضمائر العربية خاصة عن الضمائر في القرآن و لزيادة المعرفة على فهم القرآن وما فيه من العلوم والقواعد ولتطبيق اللغة العربية خاصة عن الضمائر في المهارات اللغوية.

٢. وسيلة لزيادة المعارف الجديدة وتعميق المعرفة الحالية عن معان الضمائر إلى صاحبها ومعنى الإلتفات التي تضمن في بعض الآية في سورة الدخان.

٣. للمساعدة على من يريد أن يستمر في هذا البحث الماثل حول الضمائر ومعنى الاتفات في بعض الآيات في سورة الدخان